

المدارس ونظام التعليم في المغرب والأندلس

من خلال رحلة القلصادي أنموذجاً (٨٤٠-٨٥٥ هـ / ١٤٣٦-١٤٥١م)

مرتضى عبد الرزاق مجيد

جامعة دهوك/كلية التربية/عقرة

(قدم للنشر في ٢٠١٨/١٠/٩ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٠/٣١)

ملخص البحث:

عاش القلصادي في القرن ٩ هـ في عصر كان فيه المسلمين في الأندلس قد انحصر سلطانهم امام هجمات الاسبان في رقعة ضيقة، بينما تعرض المغرب والمشرق الاسلامي الى موجات من هجمات الصليبيين والمغول والنورمان في هذا الجو المضطرب سياسياً لتفرق المسلمين وتشتهم ظلت الحركة العلمية في الغرب والمشرق الإسلامي مستمراً عبر الرحلات العلمية لكبار العلماء طلباً للعلم والسعي لتحصيله من المراكز العلمية الإسلامية المنتشرة في كل الحواضر والمدن الإسلامية المتمثلة بالمساجد والمدارس التي حظيت بالاهتمام من قبل الامراء والحكام عبر بنائها وتوفير كل ما يحتاجه طالب العلم عبر نظام تعليمي لم يعرفه العالم انذاك ولم تثن تلك المصاعب طالبي العلم من السعي الجاد لطلبه، ومن هؤلاء المرتحلين القلصادي صاحب الرحلة الشهيرة الذي دون في رحلته اسماء المدارس والعلماء والشيوخ الذين اخذ عنهم والتي تعطينا صورة دقيقة عن الحركة العلمية انذاك.

Abstract:

AL-Qalsadi in the 9 century A .H . In era where Muslims lived in Andalusia . Their sultan was conquered in front of Spain attacks in a narrow land. While Islamic west and east faced the attacks of Moghul, crusaders and Normans. in this unsettled political atmosphere, the Scientific movement remained continuous in the Islamic west and east through scientific movement of prominent Scientists and Sheiks seeking for knowledge in order to get from Scientific Islamic centers found in city centers and in the suburbs of Islamic cities including mosques and schools. They acquired importance by kings, princes and rulers. They provided the needs of researchers through a rave System of education All the difficulties were not a brevier of scholars from searching. Among those scholars is AL-Qalsadi and his well- known trip through which he coined the names of schools, scientists and sheiks which started giving us a precise image about the scientific movement at that time.

المبحث الاول:

اولاً: اسمه ونسبه ومولده .

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي^(١)، المعروف بنور الدين القلصادي^(٢) الأندلسي المالكي. كما يذكر القلصادي في مقدمة رحلته المسماة "تمهيد الطالب، ومنتهى الراغب، الى اعلى المنازل والمناقب"^(٣) انه ولد في حدود سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م)^(٤)، في مدينة بسطة الأندلسية الواقعة في شمال شرقي مدينة غرناطة^(٥) . ويصف القلصادي مدينة بسطة مسقط رأسه بعبارات جميلة قائلاً: "مسقط رأسي، ومحل أنسي من أبناء جنسي بسطة . . . دار تخجل منها الدور وتتناصر عنها القصور، وتقر لها بالقصور مع ماحوته من الحاسن والفضائل . . ." ^(٦) . ويذكر القلصادي مدينته والأندلس التي اضطر إلى تركها أولاً الأمر من أجل الحج وطلب العلم وثانياً بسبب تهديد الاسبان لها فيما بعد (٧) امضى القلصادي الشطر الاول من حياته في مدينة بسطة، وتلقى علومه فيها وعلى يد كبار شيوخ عصره كما يذكر في رحلته الشيوخ الذين تعرف بهم من اهل العلم واخذ عنهم بأنه للتعريف باشياخه أهل العلم الذين اخذ عنهم . (٨)

ثانياً: شيوخه .

تلمذ على يد الفقيه أبي الحسن علي بن عزيز (ت: ٨٤٤هـ/١٤٤١م) ^(٩)، اخذ عنه القلصادي علوم القرآن قبل وفاته بوباء الطاعون الذي اصاب الأندلس والمغرب سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) ^(١٠)، والفقيه أبي عبدالله القسطلي (ت: ٨٤٤هـ/١٤٤١م) ^(١١)، اخذ عنه بعض العلوم الشرعية والعربية كما يذكر قائلاً: "جودت عليه بعض الكتاب العزيز، وقرأت عليه بعض المقالات لابن البناء* في الحساب"^(١٢)، وعلم النحو من الفقيه أبي بكر البياز نسبة الى رضى البيازين بغرناطة (ت: ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) ^(١٣)، والفقيه أبي عبدالله البيازي (ت: ٨٧٦هـ/١٤٧٢م) اخذ عنه الفقه والعربية^(١٤)، والفقيه جعفر بن أبي يحيى، اخذ عنه بعض التلقين للقاضي والمواريث ومختصر الشيخ خليل^(١٥)، والفقيه أبي الحسن علي بن موسى بن عبيدالله اللخمي اخذ عنه العلوم العربية (ت: ٨٤٤هـ/١٤٤٠م) ^(١٦) .

تلقى فيها علومه اولاً، وما يدل على اهمية مدينة بسطة العلمية في عصر غرناطة حتى عبر عنها قائلاً: "كانت بسطة وسوق العلم فيها قائمة . . . والغالب على أئمتها ان يكونوا من اهل العلم . . ." ^(١٧) بسبب كثرة العلماء فيها ورواج سوق العلم والمعرفة . وتلقى القلصادي علومه ايضاً على يد عدد من العلماء

البوزيدي التلمساني العالم بالمذهب المالكي
(ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) (٢٨) .

كما تلقى علومه في اللغة والشريعة والحساب عن الفقيه أبي
عثمان سعد الشلوني، الفقيه ابراهيم بن محمد بن علي التازي،
الفقيه يحيى الهنيدي، الفقيه أبي الحسن علي بن قاسم بن الحداد،
الفقيه أبي الربيع سليمان الحميدي (٢٩)، والفقيه أبي العباس أحمد
بن محمد القلشاني (ت: ٨٦٣هـ/١٤٥٨م) (٣٠)، الفقيه أبي العباس
أحمد المنستيري (٣١)، الفقيه أبي عبدالله محمد بن الدهان
(ت: ٨٥٣هـ/١٤٤٨م) (٣٢)، الفقيه أبي عبدالله محمد بن عقاب
الجذامي (ت: ٨٥١هـ/١٤٤٧م) (٣٣) .

وعلى يد الفقيه زين الدين طاهر محمد بن علي
النويري (ت: ٨٥٦هـ/١٤٥٢م) (٣٤)، الفقيه أبي العباس علم الدين
الحضي (٣٥)، الفقيه عبدالسلام بن محمد بن عبدالمنعم
البغداددي (٣٦)، الفقيه تقي الدين الشمني (ت: ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)
(٣٧)، الفقيه شمس الدين محمد الكرمي السمرقندي (حوالي
٨٥٢هـ/١٤٤٨م) (٣٨)، الفقيه شهاب الدين أحمد بن حجر
العسقلاني (ت: ٨٣٥هـ/١٤٣١م) (٣٩)، الفقيه زين الدين القاسم بن
ابراهيم بن محمد النويري (ت: ٨٩٩هـ/١٤٩٣م) (٤٠)، الفقيه جلال
الدين الحلبي (ت: ٨٦٤هـ/١٤٥٩م) (٤١)، الفقيه أبي الفتوح الحسيني

والفقهاء والشيخ في كل مدينة نزل بها في المغرب وافريقيه ومصر
والحرمين الشريفين خلال رحلته، منهم الفقيه أبي عبدالله محمد بن
أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني (ت: ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) علوم
القران واللغة العربية (١٨)، واخذ عن الفقيه أبي مهدي عيسى
الرتيمي علوم الحساب (١٩)، وعلوم اللغة والعربية عن الفقيه أبي
عبدالله محمد الشريف (ت: ٨٤٧هـ/١٤٤٣م) (٢٠)، واخذ علوم
الرياضيات عن الفقيه أبي الحجاج يوسف بن اسماعيل
الزيدوري (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) (٢١)، وعلوم الشريعة واللغة عن
الفقيه أبي عبدالله محمد بن النجار (ت: ٨٤٦هـ/١٤٤٣م) (٢٢)،
واخذ عن الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
المغراوي الخزري ابن زاغوت (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) بعض العلوم
الشرعية والحساب (٢٣)، وعن الفقيه أبي الفضل قاسم بن سعيد
العقباني (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) اخذ علوم اللغة العربية (٢٤) .

ومجموعة من الشيخ من حضر القلصادي مجالسهم: الفقيه الحسن بن
مخلوف الراشدي المعروف بابركان علم اللغة (ت: ٨٥٧هـ/١٤٥٣م)
(٢٥)، والمنطق عن الفقيه أبي الفضل بن الإمام (ت: ٨٤٥هـ/
١٤٤٢م) (٢٦)، والفقيه أبي عبدالله محمد بن العباس علم
الحساب (ت: ٨٧١هـ/١٤٦٦م) (٢٧)، والفقيه سليمان بن الحسن

والعلماء ممن حضر مجالسهم وأستفاد منهم الى جانب التأليف في شتى علوم الشريعة والفريضة واللغة والحساب (٥٠). كان القلصادي يعقد حلقات الدرس ويتولى القراءة والإقراء، فيحضره جم غفير من الطلبة للقراءة عليه والاستفادة منه ويدرس فيها بعض الكتب من مصنفاته في العدد والحساب (٥١)، وقد شجعه على ذلك مشاهدته من اقبال شديد على مجالس الشيوخ وحلقاتهم فيقول: "فلا عليك أن ترى مدرسة او مسجداً الا والعلم فيه يث وينشر... (٥٢) فتواصل عطاؤه العلمي فاشتغل إلى جانب ما يقوم به من تأليف بالتدريس ومساعدة طلبته في مطابقة ماكتبوا من مؤلفاته (٥٣). ولم يقتصر أهتمامه على علوم القرآن والحديث واللغة وإنما أمتد إلى علمي الفرائض والحساب فكان محل شهادة كبار العلماء كالمقري (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م): "آخر من له التأليف الكثيرة من أئمة الأندلس، وأكثر تصانيفه في الحساب والفرائض،... (٥٤). بلغ جملة تصانيفه نحو بضعة عشر مؤلفا (٥٥).

خامساً: وفاته .

أستقر المقام به بعد رحلته التي امتدت نحو خمس عشرة سنة في غرناطة أول الأمر (٥٦). كان انتقاله إليها في ظل ظروف عصيبة تمر بها الأندلس، إذ كانت تعرضت لهجمات النصارى

المراغي المدني (٤٢). وبعد عودته اخذ عن بعض شيوخها أمثال الفقيه أبي عبدالله محمد السرقسطي (ت: ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م) (٤٣)، الفقيه أبي اسحاق ابراهيم بن فتوح العقيلي (ت: ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م) (٤٤).

ثالثاً: تلاميذه .

حرص القلصادي على نقل العلوم الذي أخذه عن شيوخه من علوم الشريعة والفريضة واللغة والحساب إلى تلاميذه بعد أن استقر في الأندلس ومن ثم في تونس وكان من أبرز تلاميذه أبي عبدالله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب اخذ عن القلصادي علوم الشريعة والحساب (٤٥)، وأبي عبدالله محمد الماللي الذي اخذ عن القلصادي العلوم العربية (٤٦)، وأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد البلوي اخذ عنه علم العدد والفرائض (٤٧)، وأبي الحسن علي البياضي الذي اجازه القلصادي بأن يروى عنه جميع علومه علوم الشريعة والفريضة واللغة والحساب (٤٨).

رابعاً: مصنفاته:

ترك القلصادي خلال حياته العلمية الطويلة ورحلته ما بين (٨٤٠-٨٥٥هـ/ ١٤٣٦-١٤٥١م) اثراً كبيراً منطلقاً من أن العلم واجب على المسلمين (٤٩)، فقد أتاح له الأخذ من كبار الشيوخ

١٢٤٩م)، وقد توالى بناء المدارس في أفريقية منذ النصف الثاني من ق٧هـ الهجري (٥٩).

اما في المغرب الأقصى فظهرت المدارس بقيام الدولة المرينية، فشيد السلطان يعقوب بن عبدالحق (٦٥٧-٦٨٥هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م) مدرسة الصفارية حوالي سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م)، وتلاها تشييد مدرسة العطارين، ومدرسة المدينة البيضاء، ومدرسة الصهريج (٦٠). وقد ساعد على ظهور هذه المدارس هجرة عدد كبير من الفقهاء علماء الاندلس نحو المغرب خلال القرن ٧هـ/١٣م واستقرارهم في مدن المغرب. وفي المغرب الأوسط فقد تاخر ظهور المدارس فيها إلى القرن ٨هـ/١٤م على يد بني زيان الذين تولوا بناء المدارس والأشراف عليها (٦١).

ثانياً المدارس الواردة في الرحلة.

المدرسة اليعقوبية بتلمسان:

شيد هذه المدرسة السلطان أبي حمو موسى الثاني، وسماها اليعقوبية تحليداً لذكرى والده أبي يعقوب يوسف (ت: ٧٦٣هـ/١٣٦٢م)، دام بناء المدرسة حوالي سنة ونصف، وقد تأنق السلطان أبي حمو موسى في تزيينها، كما أسس إلى جانبها زاوية

الأسبان الذي ازداد على المدينة، والفن الداخلية التي اخذت تعصف بها، فقرر الخروج من الأندلس والالتجاء إلى المغرب، فاستقر في تونس (٥٧)، فادركته المنية هناك سنة (٨٩١هـ/١٤٨٦م)، قبل سقوط الأندلس بيد الأسبان، ودفن بمكان يعرف عند اهل باجة* بالمسيد (٥٨).

المبحث الثاني:

أولاً: نشأة المدارس في بلاد المغرب والاندلس.

شهد المغرب والأندلس في ق٨ ومطلع ٩هـ عهداً زاخراً بالتقدم العلمي رغم الانقسام السياسي الذي شهده المغرب والتحديات الخارجية المتمثلة ببداية الغزو الأسباني لسواحله بعد سقوط غرناطة، اذ أصبحت مدنه مراكزاً للأشعاع العلمي استقطبت كبار العلماء للتدريس فيها، وأرتحل اليها طلبة العلم من أجل نهل العلوم منها في شتى المجالات، عرف المغرب الاسلامي المدارس العلمية في فترة متأخرة بالقياس إلى المشرق الإسلامي، فانتقلت الى بلاد المغرب ومن ثم الأندلس في بداية القرن ٧هـ/١٣م، فكان السلطان الحفصي أبي زكرياء (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) أول من انشأ المدارس في المغرب الأدنى والتي عرفت باسم المدرسة الشماعية وسميت أيضاً باسم أم المدارس (٦٦٣-٦٧٤هـ/١٢٣٥-١٢٣٥).

مدرسة وهران :

استقر القلصادي في رحلته في مدينة وهران واخذ عن علمائها وشيوخها، على الرغم من ان المدينة كانت مشهورة بعدد كبير من المدارس، إلا انه لم يذكرها في رحلته، اذا ما علمنا ان المدينة ومدرستها انفرد بذكرها الحسن الوزان ايضا من دون التطرق إلى التفاصيل، واكفى القلصادي بذكرها قائلا: "فحللنا بوهراة واقمنا بها أياما في سرور وأمان" (٦٧). وذكر بعض شيوخها ورد ذكرهم انفاً .

المدرسة الجديدة بتونس :

يذكر القلصادي المدرسة قائلا: "وبلغنا إلى مرسى تونس، ودخلنا المدينة وسكنت بالمدرسة الجديدة من باب السوق، بقرب مقام الشيخ الولي سيدي محرز بن خلف، فاقمت بها حولاً كاملاً...". (٦٨) في اول رحلته، وفي طريق العودة اقام القلصادي بالمدرسة بصحبة مسافرين من أهل الأندلس والمغرب بعد رحلته (٦٩). والمدرسة من بناء السلطان الحفصي أبي عمرو عثمان سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) قرب دار الولي الصالح محرز بن خلف * وكانت تحتها زاوية ومسجد ورباط لسكنى الطلبة انتهى العمل من بنائها سنة (٨٤٤هـ/١٤٤٠م) (٧٠).

ومقبرة مخصصة للأسرة الزبانية، حضر السلطان أفتاح المدرسة ودرسها الأفتاحي الذي القاه الفقيه أبي عبد الله محمد الشريف الذي عين للتدريس فيها (ت: ٧٧١هـ/١٣٧٠م) (٦٢). كانت تدرس في هذه المدرسة علوم ومعارف متنوعة كالتفسير والحديث والفقه في ازمنة الشتاء، والاصول والعربية والبيان والحساب والفرائض الهندسية في زمن الصيف (٦٣). من ابرز شيوخ هذه المدرسة الفقيه سيدي أبي العباس احمد بن زاغو احمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي الخزري (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م) (٦٤).

وأشاد المؤرخون بهذه المدرسة وبروتقها وجمالها وحسن عمارتها والتي كانت من ابرز انجازات السلطان ابي حمو، الذي كان له ولع شديد بتشيد المباني من المساجد والمدارس، حيث شرع في بنائها فور الانتهاء من مراسيم دفن والده برياض يقع بالقرب منه، ونقل اليها ايضا رفات أبي سعيد وأبي ثابت الذين حكما تلمسان من مدفنهما القديم إلى جوار ضريح والده، ثم شرع في بناء المدرسة بازاء اصرحتهم كما يذكر التنسي (ت: ٨٩٩هـ/١٤٩٤م) (٦٥). كما كان يطلق عليه ايضا بـ "مدرسة ابراهيم المصمودي" نسبة إلى مسجد الشيخ ابراهيم المصمودي المجاور للمدرسة، الذي توفي ودفن بها سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٢م) (٦٦).

المدرسة المنتصرية :

نسبت إلى السلطان الحفصي أبي عبدالله المنتصر (ت: ٨٣٩هـ/١٤٣٥م) الذي شرع في بنائها بعد ان بويج بالحكم سنة (٨٣٨هـ/١٤٣٤م) في سوق الفلقة (الحبوب) بتونس، وقد واصل بناء المدرسة خليفته السلطان أبي عمرو عثمان الحفصي، الذي اوقف عليها الاوقاف الكثيرة وعنى بنائها حتى انتهى العمل بها سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م)، وعرفت ايضا بمدرسة سوق الفلقة، كان من أشهر المدرسين فيها الفقيه محمد بن ابراهيم بن عقاب الجذامي (ت: ٨٥١هـ/١٤٤٧م) قاضي الجماعة وأمامها وخطيبها بالجامع الاعظم، والفقيه أحمد القلشاني، والفقيه قاضي الأنكحة أحمد القسنطيني (٧١). جدد بناء هذا المدرسة سنة (١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) وكان يقع فيها ختم حديث الموطأ في رمضان (٧٢). اخذ القلصادي علومه فيها من شيخه ابن العقاب " فلازمت حضور مجلسه... وذلك مع الجمهور بالمدرسة المنتصرية،... " (٧٣).

مدرسة ابن ثابت:

ورد ذكر المدرسة عند دخول القلصادي لمدينة طرابلس في سنة (٨٥١هـ/١٤٤٧م) واقامته بمدرسة ابن ثابت عدة ليال

وايام (٧٤). ان الرحالة القلصادي هو الوحيد من بين جميع الرحالة المسلمين المتأخرين والمقدمين من ذكروا في رحلتهم هذه المدرسة خلال مرورهم بطرابلس، ويبدو من اسم المدرسة انها أنشئت في وقت أمانة اسرة بني ثابت بن عمار في طرابلس (٧٢٤-٨٠٣هـ/١٣٢٤-١٤٠٠م)، ومن المرجح أنها انشئت في ايام حكم الامير محمد بن ثابت لطرابلس (٧٣٠-٧٥٠هـ/١٣٢٩-١٣٤٩م)، اذ نعت المدينة في عهده بفترة من الهدوء والاستقرار، وبذلك يكون القلصادي الرحالة الوحيد الذي انفرد بذكر المدرسة لكنه اهمل ذكر تاريخها ووصفها ومن كان شيوخها فبقيت المدرسة مجهولة لسكوت المصادر عنها وزوال أثرها خلال الفترة اللاحقة، ويبدو ان الأوضاع السياسية الغير المستقرة بالمدينة والهجرة الهلالية والغزو النورماندي والأسباني لها ترك المدينة ومعالمها مجهولة (٧٥).

الأزهر ومدرسة تربة (مقبرة) الامير عبد الغني:

من اولى المساجد التي أسست في مدينة القاهرة من قبل القائد جوهر الصقلي، الذي اختط القاهرة بعد دخول مصر في دعوة الفاطميين، شرع في بناء الأزهر في سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م)، وانتهى العمل من بنائه في سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) (٧٦)، ويقع الجامع في الجانب الشرقي من مدينة القاهرة. تحول الأزهر خلال العهود اللاحقة إلى

عمارتها سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) بنيت مئذنة الجامع على البرج الشمالي من باب زويلة بعد عام، أي أن المدرسة تقع بالقرب من باب زويلة أحد أبواب مدينة القاهرة الكبيرة في الجهة القبليّة من المدينة (٨١). كان ممن تولى التدريس في المدرسة الفقيه ابن حجر العسقلاني أحد شيوخ القلصادي (٨٢).

المدرسة النصرية (اليوسفية):

من أشهر مدارس مملكة غرناطة، وبرز منجزات السلطان النصري أبي الحجاج الثاني (ت: ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، على يد حاجبه الوزير أبي النعيم رضوان (ت: ٧٦٠هـ/١٣٥٨م) سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) (٨٣). تعرضت المدرسة النصرية إلى التدمير على يد النصارى الأسبان بعدما استولوا على غرناطة (٨٩٧هـ/١٤٩٢م)، لم يبق منها اليوم إلا جناح يحتوي على الحراب للجامع الملحق بالمدرسة، وبعض الزخارف والنقوش الإسلامية في المتحف الأثري بغرناطة، منها لوحة رخامية لواجهة المدرسة يؤرخ تاريخ بنائها (٨٤). ويصف ابن الخطيب (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) المدرسة قائلاً: "أنها من الأماكن المعدة لسكنى المتسمين بالخير المحترفين ببضاعة الطلب" (٨٥). خلد

أكبر مؤسسة تعليمية في مصر استقطبت عدداً كبيراً من العلماء والشيوخ الذين انتقلوا إليها للنهل من معارفه. كان الأزهر من أولى الحطّات العلمية الذي نزل به القلصادي بعد دخوله مصر مجراً عن طريق الأسكندرية: "ودخلنا القاهرة... ونزلت بالجامع الأزهر... (٧٧). أخذ القلصادي في الأزهر عن جلة من العلماء الأفاضل (٧٨)، ثم لازم القراءة على يد مشايخها (٧٩).

لم يبق القلصادي في الأزهر مدة طويلة بل غادرها بعد مدة قصيرة إلى التربة المسماة بتربة عبد الغني لصاحبه الأمير عبد الغني الفخري (٨٣٤هـ/١٤٣٠م)، الذي كان من أصل أرمني، أنشأ بالقاهرة مدرسة ومسجداً، فرغ من بنائها سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) كانت مخصصة لتدريس التصوف والفقه على المذهب المالكي والحنفي والشافعي، إلا أنه لم يذكر شيوخه ولا المدة التي أقام فيها بسبب تعجله في الرحلة إلى الحرمين الشريفين (٨٠).

المدرسة المؤيدية:

انتقل القلصادي بعد انتهائه من أداء مناسك الحج إلى مصر، فعرج أول الأمر على مدينة القاهرة ونزل بها متخذاً من المدرسة المؤيدية مستقراً له سنة (٨٥٣هـ/١٤٤٩م) لاستكمال أخذ العلوم من شيوخها. والمدرسة المؤيدية بنيت في مطلع ق٨هـ وانتهى العمل من

المدرسة وصاحبها يوم بنائها بقصيدة كانت منقوشة على لوحة رخامية خاصة على الواجهة الخارجية للمدرسة مطلعها:

الا هكذا تبنى المدارس للعلم وتبقى عهود

المجد ثابتة الرسم (٨٦)

واقف ابن الخطيب إلى جانب ما اوقف على المدرسة لطلبة العلم نسخة من كتابه الأحاطة في اخبار غرناطة، وبلغ الاهتمام بهذا الصرح العلمي ان اوقف الوزير الغرناطي أبي النعيم رضوان النصري على المدرسة ارباعا مغلة وجلب إليها الماء، وابد سقيه عليه، وصفها ابن الخطيب قائلا: "جاءت نسيجة وحدها بهجة وصدرها وظرفا وفخامة..." (٨٧).

ثالثاً: نظام التعليم في مدارس المغرب والأندلس.

ان وظيفة المؤسسات التعليمية قديما وفي الوقت الحاضر، تقوم على استقبال الطلبة لتعليمهم ومن ثم تخريجهم كعلماء اكفاء في كل المجالات الى جانب نشر التعليم والثقافة (٨٨) اختلفت عملية التعليم في المغرب والأندلس اختلافا واضحا، فانقسمت إلى من حافظ على السند (السلسلة التعليمية للمشايخ) كما في بلاد المغرب، ومن انقطع سند تعليمه كما في الأندلس من بعد القرن الثامن

الهجري بانقطاع الرحلة العلمية، فقد كان القلصادي من اواخر علماء الأندلس المرتحلين إلى المشرق قبل سقوطها بيد الأسبان، فجال في بلاد المغرب ومصر والمشرق، وادرك علماء كبار واخذ عنهم، فحذق في العلوم العقلية والنقلية على حد سواء، ثم رجع الى الأندلس وهو يحمل علما وافرا وتعلما رصينا فاستقر بغرناطة ومن ثم بباجة فاتصل سند العلم لدى طلبته (٨٩).

يمكن القول ان التعليم في البلاد الإسلامية في المشرق والمغرب على حد سواء، كان يقوم على اساس واحد ليس فيه اختلاف، يبدأ أولاً من المساجد والكتاتيب، كان الهدف في هذه المرحلة هو تحفيظ القرآن الكريم واللغة العربية وتعلم مهارة الخط والكتابة، يتم هذا الأمر أولاً بدخول الصبيان إلى الكتاتيب في سن السابعة، ويتولى المؤدب او الشيخ تحفيظهم القرآن والتلاوة، ومتابعة حفظهم للقران في ايام معينة من الأسبوع، إلى جانب تعليمهم في نفس الوقت امور العبادة والتأكيد على تعلمها بسرعة (٩٠). وقد استحسن بن خلدون (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) هذه الطريقة في التعليم واثنى عليها، حيث رأى ان تعلم القرآن وحفظه هو اصل التعليم، وهو اول ما يجب تعليمه للصبيان لان به يبنى ما يحصل بعد ذلك من الملكات حسب تعبيره ونتيجة ذلك حسب رايه كان اهل المغرب والأندلس اقوى في الحفظ والإدراك من بقية الامصار (٩١).

يأتي من بعد ذلك مرحلة أكثر تقدماً ينتقل فيه التعليم من الكُتاتيب ومساجد الأرباض إلى المسجد الجامع قبل ظهور المدارس، مثل المسجد الجامع بغرناطة وجامع الكتبيين والزيتونة وفاس والأزهر وغيرها، ينتقل فيها الصبيان من مرحلة حفظ القرآن واللغة والخط والكتابة والحديث والقراءات، إلى مرحلة أكثر تقدماً يقوم على دراسات التخصصات العلمية، وأصناف العلوم الأخرى يبدأ بالعلوم الدينية أولاً، كتفسير القرآن والإطلاع على علومه، من قراءات ورسم وضبط، إضافة إلى معرفة علم الحديث، والفقه على المذاهب الأربعة، اعتماداً على مختصرات وعلم التوحيد والفرائض والحساب واللغة العربية وأدائها بعناية وتركيز (٩٢) يقوم بتدريس الطلبة خلال هذه المدة شيوخ متخصصون في العلوم النقليّة والعقليّة مشهود لهم بالكفاءة. أما طريقة إعطاء الدروس في المساجد والمدارس كانت تتم على طرق عديدة استناداً إلى العلم المراد الأخذ به منها:

أولاً: طريقة الالتقاء والاملاء: كانت الطريقة المتبعة على الأغلب في الكُتاتيب لتعليم الصبيان، عن طريق قيام الشيخ بأملاء القرآن الكريم، وهم يكتبون خلال ذلك على الألواح الخشبية، ثم يقومون بحفظ سور من القرآن الكريم، يتم فيه امتحان الصبي ما تعلم حفظه ويعرف بحتم القرآن (٩٣)، ثانياً: طريقة اختيار كتاب معين أو شرحه مثل الموطأ: كانت الطريقة المتبعة بعد الكُتاتيب، حيث يقوم طالب العلم

باختيار أحد الكتب وقراءتها جزء جزء، يرافقه قيام الشيخ بعملية الشرح وتبيان المفردات الغامضة في الكتاب (٩٤)، ثالثاً: طريقة التحوار ما بين طالب العلم وشيخه: كانت الطريقة الشائعة في بلاد المغرب، خاصة فيما يتعلق بالعلوم العقلية كالحساب الذي برع به القلصادي، والمنطق وتعتمد على التحليل والمحاورة أكثر من اعتمادها على الالتقاء والحفظ، تدور في داخل حلقات العلم يكفي فيه الشيخ بالمراقبة والتوجيه (٩٥)، رابعاً: طريقة الرحلة العلمية طلباً للعلم ولقاء الشيوخ: اتجه أهل الأندلس والمغرب منذ فترة مبكرة، مثل بقية الأمصار الإسلامية إلى الارتحال لطلب العلم في حواضر المشرق الإسلامي وبالعكس، بهدف توسيع المعارف ولقاء الشيوخ المشهورين كانت حصراً بطلب الحديث أول الأمر، وازداد الاقبال على الارتحال لطلب العلم خلال القرون اللاحقة إلا أنها لم تنقطع أبداً نحو المشرق (٩٦)، خامساً: طريقة الإجازة العلمية من الشيوخ: سعى طالب العلم من وراء الارتحال للحصول على الإجازات العلمية في مختلف العلوم، من أشهر الشيوخ والعلماء المعروفين، عن طريق الاتصال بهم والسعي إلى الأخذ منهم والحصول على الإجازة والرواية منهم حرصاً على السند العلمي المتناقل عنهم، خاصة في علوم الحديث الذي ارتبطت به الإجازة العلمية ارتباطاً وثيقاً لأهميته في حفظ الرواة، يظهر ذلك جلياً

الطلبة المنقطعين عن بلادهم، وعين فيها المدرسون والمشرفون على المكتبات الملحقة بها(٩٨)، كما وقفت مصادر مالية متنوعة عليها، وذلك لضمان استمرارية جرياتها الموجهة للطلبة والمعلمين، وحسبت الكتب والمصاحف في مكباتها خدمة لروادها(٩٩).

يذكر وثيقة التحبيس المنقوشة على لوح رخامي مثبت على يسار بلاط المحراب الجامع الملاصق لمدرسة العباد التي أقامها السلطان المريني أبي الحسن علي بن أبي سعيد عثمان سنة(٧٤٧هـ/١٣٤٧م (١٠٠)، عبارة: "الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، أمر ببناء هذا الجامع المبارك والمدرسة المتصلة بغريبه..."(١٠١) ويذكر مرمول كرنجال*عن مدارس تلمسان قائلا: بها "عدة اساتذة في مختلف مدارس يقومون بالتدريس كل يوم ويؤجرون من اوقاف هذه المؤسسات... فزودت بالمرافق الضرورية من خزانة للكتب وبيوت لسكنى الطلبة وفرض جرايات لهم وللمدرسين..."(١٠٢). كان هذا النظام والترتيب للمؤسسات التعليمية الاسلامية مثار إعجاب العديد من المستشرقين والباحثين، على سبيل المثال نذكر مايقوله بارجيه: "كان يتواجد بتلمسان لوحدها... مجموعة من المدارس أنشئت من قبل ملوك تلمسان وكان غالبية المدرسين يتلقون تعليمًا مجانيًا، وكانوا

من سعي القلصادي في لقاء الشيوخ والحصول على اجازاتهم، كما بدء في اثراء سلسلة السند في حلقاته، وذلك بأجازة بعض طلبته الذين اخذوا عنه او رافقوه في الرحلة (٩٧).

رابعاً: نفقات التعليم والجرايات والاقواف على المدارس في المغرب والأندلس.

اعتمد النظام التعليمي على نظام مالي مستقل، يتيح للمؤسسات التعليمية الاستمرارية في تقديم خدماتها العلمية، ليس فقط على البناء بل شمل جميع مستلزماتها الضرورية، والقائمين عليها من خدم ومدرسين وطلبة العلم والكتب عبر نظام مالي عرف باسم الاوقاف/الاحباس التي تحبس على المدارس من قبل الخاصة والعامة، كانت تسد الجزء الأكبر من مستلزمات العملية التعليمية ونفقاتها الضرورية لتلك المدارس، من شراء للفرش والحصر وزيت الإنارة والطبخ، ومداد وكتب موقوفة على مكتبة المدرسة، إلى جانب نفقات واعطيات الهيئة التدريسية، والقائمين عليها من حراس وخدم، ونفقات للطلبة الذين انقطع بهم السبيل، وترميم وصيانة المرافق المتصلة بها ومن اجل ان تؤدي المدرسة دورها التعليمي على اكمل وجه، وفر لها الامراء والحكام والموسورون كل الامكانيات، فاشتملت قاعات المجالس الدروس، واماكن لاقامة

يتدارسون العلوم الدينية والمنطق والرياضيات وغيرها من العلوم... " (١٠٣) .

الخاتمة:

تميزت الحضارة الاسلامية بالروح العلمية والتسامح وشموليتها وقدرتها بالتأثر والتأثير كانت لبنة الحضارة الانسانية في الجانب العلمي اليوم، فقد كان المسلمين السابقين في هذا المجال عندما اخذ ملوكها وحكامها بتشجيع العلماء وحركة الترجمة وبناء المدارس وإيقاف الاموال على المستقيدين منها ورعايتها سبباً في اتساع حركة الرحلات العلمية نحو تلك المراكز الحضارية ومدارسها لاختذ العلوم عن علمائها، كان النظام التعليمي واحداً في تلك المدارس يدرس فيها شتى العلوم والمعارف ولم يقتصر التعليم فيها على مذهب معين بل شمل المذاهب الاربعة، مبتدأ التعليم في الدولة الاسلامية من الصغر وحتى المشيب وفق نظام تعليمي ابدع ما يكون وضع أسسه العلماء والشيوخ منطلقين من تشجيع الاسلام والحكام المسلمين للحركة العلمية، يتضمن البحث دراسة شخصية القلصادي ورحلته العلمية وتتبع المدارس العلمية التي ذكرها في رحلته انذاك وبيان كيفية ادارة تلك المدارس ونظام المتبع فيها على ضوء .

الهوامش والاحالات :

١. مدينة بالاندلس بالقرب من وادي اش، متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرة حصينة، وبها تجارات وفعلة بضروب الصناعات. ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤، ص ١١٣-٤١٦.

٢. نسبة الى بلدة قلصادة في الاندلس، وصفها شكيب ارسلان بانها على بعد ١٩ كم الى الغرب من مدينة ناجة على طريق برغش ينظر: الحلل الاندلسية في الاخبار والاثار الاندلسية، القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٦: ٢/٢٧٢.

٣. أبي الحسن علي القلصادي، رحلة القلصادي، تحقيق: محمد ابي الاجفان، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٨، ص ٨٢.

٤. جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي، نظم العقيان في اعيان الاعيان، تحرير: فليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية، ص ١٣١؛ ينظر كذلك، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة، د. ت. ١٤/٦.

٥. اسماعيل باشا البغدادي، هداية العارفين، بغداد، مكتبة المثني، د. ت. ٥/٧٣٧؛ ينظر كذلك، خير الدين الزركلي، الاعلام، طه، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢: ١٠/٥.

٦. الرحلة، ص ٨٢، ٩٢.

٧. الرحلة، ص ٨٢.
 ١٦. التنبكي، نيل الابتهاج، ص ٢٠٧؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة الترقية، ١٩٥٧، ٢٤٩/٧.
 ٨. الرحلة، ص ٨٢.
 ٩. السخاوي، الضوء اللامع: ٦/ ١٤.
 ١٠. الرحلة، ص ٨٣.
 ١١. السخاوي، الضوء اللامع: ٦/ ١٥.
 ١٢. الرحلة، ص ٨٤.
 ١٣. الرحلة، ص ٨٤ - ٨٥.
 ١٤. شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة، صندوق احياء التراث الاسلامي، ١٩٤٢: ١٤٥/١.
 ١٥. الرحلة، ص ٨٥، ٨٦، ٨٧.
 ١٦. التنبكي، نيل الابتهاج، ص ٢٠٧؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة الترقية، ١٩٥٧، ٢٤٩/٧.
 ١٧. الرحلة، ص ٩١.
 ١٨. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨، ٤٢٠/٥.
 ١٩. ابو عبدالله محمد الشريف ابن مريم، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بلمسان، مراجعة: ابن ابي شنب محمد، الجزائر، المطبعة الثعالبية، ١٩٠٨، ص ٨٦.
 ٢٠. الرحلة، ص ٩٩-١٠٠؛ التنبكي، نيل الابتهاج، ص ٣٠٨.
 ٢١. الرحلة، ص ١٠٠-١٠١؛ ابن مريم، البستان، ص ٣٠٥.
 ٢٢. الرحلة، ١٠٢؛ السخاوي، الضوء اللامع: ٦/ ١٥.
 ٢٣. ابو العباس احمد بن محمد المكناشي بن القاضي، درة الحجال في اسماء الرجال، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، تونس، المكتبة العتيقة، د. ت: ٢٥٢/٣.
 ٢٤. السخاوي، الضوء اللامع: ٦/ ١٥؛ ابن مريم، البستان، ص ١٤٧-١٤٩.
 ٢٥. الرحلة، ص ١٠٨؛ ابن مريم، البستان، ص ٧٤-٩٣.

مرتضى عبد الرزاق مجيد: المدارس ونظام التعليم في . . .

٢٦. ابن القاضي، درة المجال: ٢/٢٨٩.
٣٩. جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات النحاة، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٧٩.
٢٧. ابن مريم، البستان، ص٢٢٣.
٢٨. ابن مريم، البستان، ص١٠٥-١٠٦.
٢٩. الرحلة، ص١١١-١١٢ .
٣٠. المقرئ، نفح الطيب: ٢/٤٤٥.
٤٢. السخاوي، الضوء اللامع: ٧/٤١٣٩.
٣١. ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٦٦، ص١٣٥.
٤٣. الرحلة، ص١٣٥.
٤٤. ابن القاضي، درة المجال: ٣/٢٥٢.
٣٢. التنبكي، نيل الابتهاج، ص٧٩.
٤٥. الرحلة، ١٦٦، ١٦٨؛ المقرئ، النفح: ٢/٤٤٥.
٣٣. الرحلة، ص١١٧.
٤٦. محمد ابو الاجفان محقق كتاب رحلة القلصادي، ص٣٣؛ ينظر المقرئ، نفح الطيب: ٢/٤٤٥.
٣٤. المقرئ، نفح الطيب: ٢/٤٤٥؛ ابن القاضي، درة المجال: ٣/٢٥٢.
٣٥. الرحلة، ص١٤٥؛ ابن القاضي، درة المجال: ١/٢٨١.
٤٧. ابو الاجفان، مقدمة المحقق، ص٣٣.
٣٦. الرحلة، ص١٢٩.
٤٨. ابو الاجفان، مقدمة المحقق، ص٣٧-٣٨.
٣٧. الرحلة، ص١٥١.
٤٩. ابو الاجفان، مقدمة المحقق، ص٣٨.
٣٨. المقرئ، نفح الطيب: ٢/٤٤٧؛ ابن فرحون، نيل الابتهاج، ص٢٢٢.
٥٠. الرحلة، ص٨١.

٥١. الرحلة، ص ١١٥، ١٦٨.
- اواخر القرن التاسع الهجري في ضوء كتاب المعيار للنشريسي، الفكر التربوي الاسلامي، اعمال مؤتمر التربية الاسلامية المنعقد في بيروت من ١٥ الى ٢١ مارس ١٩٨١، ص ٧٠.
٥٢. ابو الاجفان، مقدمة المحقق، ص ٣٣.
٥٣. الرحلة، ص ١١٥.
٦٠. عبدالحق بن اسماعيل البادسي، المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعرف بصلحاء الريف، تحقيق: سعيد اعراب، ط ٢، الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٩٣، ص ١١١؛ محمد القبلي، مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط، الدار البيضاء، دار طوبقال للنشر، ١٩٨٧، ص ٧٢-٧٣. سميت بهذا الاسم لانها بنيت بجوار سوق الصقارين.
٥٤. الرحلة، ص ٣٧.
٥٥. المقرئ، نفح الطيب: ٤٤٥/٢.
٥٦. ابو الاجفان، مقدمة المحقق، ص ٢٤.
٥٧. ابو الحسن علي الفصادي، مدخل الطالبين الى فهم كلام العرب، تحقيق: ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبا، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٩٩٤، ص ٣٠-٢٥.
٦١. حسن الوزان المعروف بـ ليون الافريقي، وصف افريقيا، ط ٢، ترجمة: محمد الحجي ومحمد الاخضر، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٣.
٦٢. عبد الرحمن يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بنوعبد الواد، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، الجزائر، المكتبة الوطنية، ١٩٨١: ١٣٠/١؛ محمد بن عبد الله التنسي، نظم الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تحقيق: محمود بوعبياد، الجزائر، المكتبة الوطنية، ١٩٨٥، ص ١٣٩.
٥٨. المقرئ، نفح الطيب: ٤٤٥/٢؛ ابن القاضي، درة الحجال: ٢٥٢/٣؛ ابو الاجفان، مقدمة المحقق، ص ٥٢؛ بن عبا، مقدمة تحقيق مدخل الطالبين، ص ٣٧.
٥٩. ابن ابي دينار، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، تحقيق: محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٦٧، ص ١٣٤؛ وداد القاضي، المدرسة في المغرب حتى
٦٣. الرحلة، ص ١٠٤.
٦٤. ابن مخلوف، شجرة النور، ص ٢٥٤.

مرتضى عبد الرزاق مجيد: المدارس ونظام التعليم في . . .

٧٠. الرحلة، ص ١٥٩-١٦٠.

٧١. الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٣٥-١٤٠.

٧٢. الرصاع، الفهرست، ص ١١٢-١٤٠؛ ابن مخلوف، شجرة النور

، ص ٢٤٦؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٢٦-١٣٢-١٤٢-١٤٩-١٥٢.

٧٣. محمد ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد، تونس، ب

مط، ١٩٣٩، ص ١٨٤-١٨٥.

٧٤. الرحلة، ص ١١٥. ١١٨. ١٢٢.

٧٥. الرحلة، ص ١٢٤.

٧٦. سعيد علي حامد، المدارس القديمة بمدينة طرابلس، مجلة الجامعة

المغربية، ٢٤، س ٢٠٠٧، ص ٤٣، ٤٤. ينظر رحلة العبدري المسماة الرحلة

المغربية، تحقيق: محمد الفاسي، الرباط، مطبوعات جامعة محمد

الخامس، ١٩٦٨، ص ٧٦.

٧٧. تقي الدين ابوالعباس احمد المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط

والآثار، بيروت، دار صادر، د. ت: ٢/٢٧٣.

٧٨. الرحلة، ص ١٢٦-١٢٧.

٧٩. الرحلة، ص ١٤٩.

٦٥. عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون

المطبعة، ٢٠٠٢: ٣٢٥/٢.

٦٦. ابن خلدون، بغية الرواد: ١٣٦. ١٣٤/٢؛ التنسي، نظم الدر، ص ١٧٩-

١٨٠؛ عبد الحميد حاجيات، ابو حمو موسى الثاني وحياته

واثاره، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٨٣، ص ١٦١.

٦٧. صالح بن قربة واخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال

المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات وللبحث في تاريخ الحركة الوطنية

وثورة اول نوفمبر ١٩٤٥، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص ١٤٤-١٤٥.

٦٨. الحسن الوزان، وصف افريقيا: ٣٠/٢؛ ينظر كذلك مارمول

كربخال، افريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد زنيير ومحمد الاخضر، الرباط، دار

نشر المعرفة، ١٩٨٩: ٣٢٩/٢.

٦٩. الرحلة، ص ١١٢. ١١٥.

*هو الفقيه ابو محفوظ محرز بن خلف بن زريق من احفاد ابي بكر

الصديق، كان ورعا ديناً عظيم الخشية من الله مقبلاً على الصوم والعبادة

مشغلاً بتعليم القرآن الكريم توفي سنة (٤١٣هـ/١٠٢٢م)؛ ينظر ابو عبد الله محمد

الانصاري الرصاع، فهرست الرصاع، تحقيق: محمد العنابي، تونس، المكتبة

العتيقة، د. ت، ص ١٧٣.

٨٠. الرحلة، ص ١٢٩ .
٨٩. الفيلاي، تلمسان: ٢/ ٣٢٥-٣٢٦.
٩٠. الرحلة، ص ١٦٨.٨١.
٨١. الفلصادي، الرحلة، ص ١٢٩ هامش ٢٥٢.
٨٢. المقرئزي، الخطط: ١/ ٣٨٠-٣٨١.
٩١. عبدالرحمن ابن خلدون، المقدمة، اعنتى به: مصطفى شيخ مصطفى، بيروت
- ٨٣- احلام حسن مصطفى النقيب ، دور الوزير أبو النعيم رضوان في سياسة
- غرنطة الداخلية والخارجية، مجلة التربية والعلم، العدد ٣، مج ١١، جامعة
- الموصل كلية التربية، ٢٠٠٤، ص ١٤.
٩٢. ابن عباد الرندي، الرسائل الصغرى، تحقيق: الاب بولس يوحنا
- اليسوعي، بيروت، دار المشرق ، ١٩٧٤، ص ١١٦ ، محمد بن سحنون، ادا ب
- المعلمين، ط ٢، تقديم وتحقيق: محمود عبدالمولى، الجزائر ، الشركة الوطنية
- للنشر، ١٩٨١، ص ٤٥؛ ابوالحسن القابسي، الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين
- واحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق: احمد خالد، تونس، الشركة التونسية للتوزيع
- ١٩٨٦، ص ٣٠. ٤٠.
٩٣. المقدمة، ص ٦٠٣.
٨٤. محمد عبدالله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا
- والبرتغال، ط ٢، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧، ص ١٧٣.
٨٥. لسان الدين ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق: محمد
- كمال شبانة وحسن محمود، القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة
- والنشر، د. ت، ص ١٥٥ هامش ٣ للمحقق: المقرئ، نفح الطيب: ٩/ ١٨٦؛ ازهار
- الرياض: ١/ ٢٧٢ .
٨٦. المقرئ، نفح الطيب: ٩/ ١٨٦؛ ازهار الرياض: ١/ ٢٧٢.
٨٧. الاحاطة في اخبار غرنطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، القاهرة ، مطبعة
- الخانجي، ١٩٧٣، ١/ ٥٠٧-٥١٢.
٩٤. عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية في عهد بني زيان، مجلة
- الاصالة، العدد ٢٦، السنة ١٩٧٥، ص ١٣٨؛ محمد بو شقيف، العلوم الدينية ببلاد
- المغرب الاوسط خلال القرن ١٥/٩م، رسالة ماجستير، جامعة
- وهران، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٦٣.
٩٥. عبدالرحمن الاعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، رسالة
- ماجستير، الجزائر جامعة تلمسان، ٢٠٠٨، ص ٤٢.
٨٨. المقرئ، ازهار الرياض: ٣/ ٣٠٥. ٣٠٢؛ السخاوي، الضوء اللامع: ٩/ ٢١.

٩٦. اسكان حسن، جوانب من التعليم في المغرب الوسيط من ق٧هـ/١٣م الى ق٩هـ/١٥م رسالة دبلوم بكلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد بلقايد، تلمسان، ٢٠٠١، ص٨٤٥٥.

الخامس، الرباط، ١٩٨٨، ص١١٤.

*. من اشهر المؤلفين الإسبان بعد الحسن الوزان الذين دونوا فيه اخبار المغرب

٩٧. الفيلاي، تلمسان: ٣٥٣/٢.

ايام حكم الوطاسيين و السعديين، تميزت كتاباته عن المغرب بالعنصرية والتهجم

على الاسلام والحقد والتحامل على المسلمين والمغالطات الكثيرة، لا يعرف عن

٩٨. ابن خلدون، المقدمة، ص٦٠٥.

مارمول الشيء الكثير سوى مذكره في مقدمة كتابه بانه من مدينة غرناطة

واشترك في حملة ملك اسبانيا شارلكان لغزو تونس

٩٩. القسطلاني، محمد، السعي الحثيث الى جمع فوائد علم الحديث، تقديم: بشير

ضيف، الجزائر، ديوان المطبوعات، د. ت، ص٣٧؛ السخاوي، الضوء اللامع: ١٥/٦.

سنة (٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، استقر بتونس لقيام بأمر كلف بها ثم وقع اسيرا بيد

حكام المغرب السعديين فمكث في المغرب نحو اثنتين وعشرين سنة قبل ان

١٠٠. بوشامة عاشور، علاقات الدولة الحفصية مع دول المغرب

والاندلس، اطروحة دكتوراه، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، جامعة

الجزائر، ١٩٨٦، ص٤١٤؛ عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته

غربا وشرقا، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٩، ص٣٠.

١٠٣. Abbe Barges "Notice sur la ville de Tlemcen

serir 3eme "journal asiatique" Tome 11 "imprimerie royal" paries "janvier 1841" p5

١٠١. ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح الحسن، تحقيق: ماريا خيسوس

بيغيرا، الجزائر، الشركة الوطنية، ١٩٨١، ص٥٥؛ مفدي زكريا، النشاط العقلي

والتقدم الحضاري للجزائر، مجلة الاصاله، العدد، ١٩٧٥، ص٢٦-١٦٦.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الاولى:

١٠٢. الوزان، وصف افريقية: ٢٤/٢؛ ينظر: العربي لقريني، مدارس السلطان

ابي الحسن علي، مدرسة سيدي ابي مدين نموذجا، دراسة اثرية وفنية، رسالة

١. البادسي، عبدالحق بن اسماعيل ، المقصد الشريف والمنزح اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، تحقيق: سعيد اعراب، ط٢، الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٩٣.
٢. البغدادي، اسماعيل باشا، هداية العارفين، بغداد، مكتبة المشي د. ت. ، مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٠٥.
٣. التنبكي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بطريرك الديباج، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٩هـ.
٤. التنسي، محمد بن عبدالله، نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق: محمود بوعياض، الجزائر، المكتبة الوطنية، ١٩٨٥.
٥. الحميري، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤.
٦. ابن الخطيب، لسان الدين ، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، القاهرة ، مطبعة الخانجي، ١٩٧٣.
٧. الخطيب، ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، الجزائر، الشركة الوطنية، ١٩٨١.
٨. ابن خلدون، عبد الرحمن ، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٩.
٩. ابن ابي دينار، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، تحقيق: محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٦٧.
١٠. ابن سحنون، محمد ، ادايب المعلمين، ط٢، تقديم وتحقيق: محمود عبدالمولى، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر، ١٩٨١.
١١. السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن، نظم العقيان في اعيان الاعيان، تحرير: فليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية د. ت.
١٢. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء لاهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة د. ت.

مرتضى عبد الرزاق مجيد: المدارس ونظام التعليم في . . .

١٣. الرندي، ابن عباد ،الرسائل الصغرى، تحقيق:الاب بولس يوحنا اليسوعي، بيروت، دار المشرق ،١٩٧٤ .
٢٠. كرنجال، مارمول ،افريقيا، ترجمة:محمد حجي ومحمد زبير ومحمد الاخضر، الرباط، دار نشر المعرفة، ١٩٨٩ .
١٤. الزركشي ،ابوعبدالله محمد بن ابراهيم ،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة ،١٩٦٦ .
٢١. ابن مخلوف، محمد ،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٥٠هـ .
١٥. العبدري ،محمد بن احمد ،رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية، تحقيق: محمد الفاسي، الرباط، مطبوعات جامعة محمد الخامس، ١٩٦٨ .
٢٢. ابن مريم ،ابوعبدالله محمد الشريف ،البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة: ابن ابي شنب محمد، الجزائر، المطبعة الثعالبية، ١٩٠٨ .
١٦. ابن القاضي ،ابو العباس احمد بن محمد المكناسي ،درة المجال في اسماء الرجال، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، تونس، المكتبة العتيقة، د. ت .
٢٣. المقرئ ،شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة، صندوق احياء التراث الاسلامي ،١٩٤٢ .
١٧. القابسي، ابوالحسن ،الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق: احمد خالد، تونس، الشركة التونسية للتوزيع ،١٩٨٦ .
١٨. القسطلاني، محمد، السعي الحثيث الى جمع فوائد علم الحديث، تقديم: بشير ضيف، الجزائر، ديوان المطبوعات، د. ت .
٢٤. المقرئ، تقي الدين ابوالعباس احمد ،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار صادر، د. ت .
١٩. القلصادي، ابو الحسن علي ،مدخل الطالبين الى فهم كلام العرب، تحقيق: ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبا، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٩٩٤ .
٢٥. الانصاري ،ابو عبدالله محمد الرصاع، فهرست الرصاع، تحقيق: محمد العناي، تونس، المكتبة العتيقة، د. ت .
- رحلة القلصادي، تحقيق: محمد ابو الاجفان، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٨ .

٢٦. الوزان ،حسن المعروف ب ليون الافريقي ،وصف افريقيا ، ط٢،ترجمة:محمد الحججي ومحمد الاخضر،بيروت،دار الغرب الإسلامي،١٩٨٣.
٥. حامد،سعيد علي،المدارس القديمة بمدينة طرابلس،مجلة الجامعة المغربية،٢٠٠٧،٢.
٦. الزركلي،خير الدين،الاعلام،ط٥،بيروت،دار العلم للملايين،٢٠٠٢.
٢٧. ياقوت الحموي ،عبدالله بن ياقوت،معجم البلدان،بيروت،دار صادر،د.ت.
٧. زكريا،مفدي ،النشاط العقلي والتقدم الحضاري للجزائر،مجلة الاصاله،العدد،١٩٧٥.
٨. بو شقيف،محمد ،العلوم الدينية ببلاد المغرب الاوسط خلال القرن ١٥هـ/١٥م،رسالة ماجستير،جامعة وهران،الجزائر،٢٠٠٤.
٩. ارسلان،شكيب،الحلل الاندلسية في الاخبار والاثار الاندلسية،القاهرة،المطبعة الرحمانية،١٩٣٦.
٩. عاشور،بوشامة، علاقات الدولة الحفصية مع دول المغرب والاندلس،اطروحة دكتوراه،المعهد الوطني للدراسات التاريخية،جامعة الجزائر،١٩٨٦.
٢. ابن الخوجة،محمد ،تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد،تونس،ب مط،١٩٣٩.
١٠. الاعرج،عبدالرحمن ،العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك،رسالة ماجستير،الجزائر جامعة تلمسان،٢٠٠٨.
٣. حاجيات،عبد الحميد ،الحياة الفكرية في عهد بني زيان،مجلة الاصاله،العدد٢٦،السنة١٩٧٥.
١١. عنان،محمد عبدالله، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال،ط٢،القاهرة ،مكتبة الخانجي،١٩٩٧.
١٢. حاجيات،عبد الحميد ،الحياة الفكرية في عهد بني زيان،مجلة الاصاله،العدد٢٦،السنة١٩٧٥.
١٢. فيلاي،عبد العزيز ،تلمسان في العهد الزياني،الجزائر،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،٢٠٠٢.
٤. حسن،اسكان ،جوانب من التعليم في المغرب الوسيط من ق٧هـ/١٣م الى ق٩هـ/١٥م،رسالة دبلوم بكلية الاداب والعلوم الانسانية،جامعة محمد الخامس،الرباط،١٩٨٨.

مرتضى عبد الرزاق مجيد: المدارس ونظام التعليم في . . .

١٦. لقريري، العربي، مدارس السلطان ابي الحسن علي، مدرسة سيدي ابي
مدین نموذجاً، دراسة اثرية وفنية، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة
ابي بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠٠١.

١٧. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة الترقية، ١٩٥٧.

١٨. النقيب، احلام حسن مصطفى، دور الوزير أبو النعيم رضوان في سياسة
غرناطة الداخلية والخارجية، مجلة التربية والعلم، العدد ٣، مج ١١، جامعة
الموصل كلية التربية، ٢٠٠٤.

١٢. Abbe Barges "Notice sur la ville de Tlemcen

“journal asiatique” 3eme serir
Tome 11 “imprimerie
royal” paries “janvier 1841” p5

١٣. القاضي، وداد، المدرسة في المغرب حتى اواخر القرن التاسع الهجري في
ضوء كتاب المعيار للونشيري، الفكر التربوي الاسلامي، اعمال مؤتمر التربية
الاسلامية المنعقد في بيروت من ١٥ الى ٢١ مارس ١٩٨١.

١٤. القبلي، محمد، مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط، الدار
البيضاء، دار طوبقال للنشر، ١٩٨٧.

١٥. بن قربة، صالح واخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال
المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات وللبحث في تاريخ الحركة الوطنية
وثورة اول نوفمبر ١٩٤٥، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.